# COPYRIGHT

This microfiche is supplied by the British Library, Oriental and India Office Collections and is for private study or research only. The material is subject to copyright and may not be reproduced without the written permission of:-

The British Library
96 Euston Road
London NW1 2DB
United Kingdom

# الحقوق محفوظة

تقدم المكتبة البريطانية
قسم المجموعات الشرقية والمكتبة الهندية
هذا الميكروفيش من أجل افادة الدراسات الخاصة والأبحاث فقط.
جميع الحقوق بما يخص هذه المادة محفوظة ويحظر استخراج نسخ عنها بدون موافقة المكتبة البريطانية خطيا .

BL MANUSCRIPT NUMBER: ADD 9669

TITLE: SHARḤ MANẒŪM FĪ AL-TAWḤĪD

AUTHOR: AL-SANŪSĪ, MUḤAMMAD IBN YŪSUF

DATE: 17TH CENT

SPECIFICATIONS: 159 FOLIOS

SIZE: 20.5 × 15cm.

BL CATALOGUING REFERENCE: OCAC 628

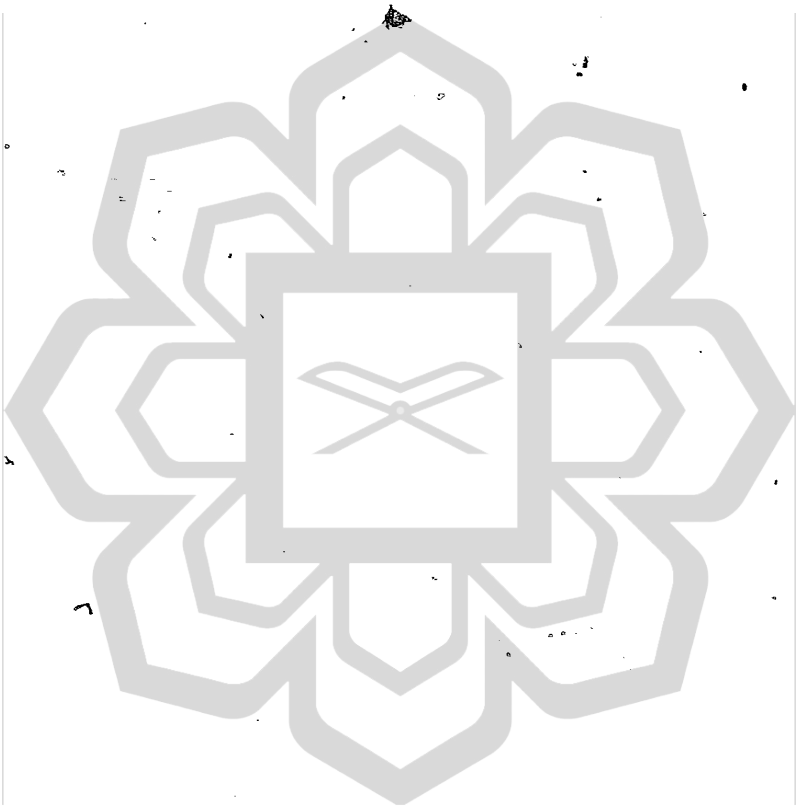

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

الحمد لله تملك هذا الكتاب المبارك كاتبه الحاوي على زبد
ما يحتاج اليه الجواد الريحاوي نسبة بالشام الصحيح والتمن
المعوض النفيس قدره ريالان واحد وخمسة اثمان الريال
ستة وعشرون قرشا صحيحا وهي بمقدار تسعة واحد وعشرين
بيع ريالا الفرنسوي بالغرش ١٨٤٠ احد وعشرين
وصلاة ٥٠ رح

هذا الذي لم ازل الصوب والشرق حتى بلغت به ما كنت املة
قدم عليه وجانب من بحانبه العلم الرئيس انتهى حامله

MUSEUM
BRITANNICUM

بدوا ملك رب ال

بسم الله الرحمن الرحيم وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما دا
قال الشيخ الامام العالم المحقق المتقن ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني غفر الله لموقف
الحمد لله العلي في جلاله الواسع في سلطانه ونواله المخرج من شاء من ظلمات الباطل ومضيق
الجهل الى نور الحق وسعة تعالى تحمده سبحانه على ما منحنا من النعم المتكاثرة واوسعه ونشكر
جل وعلا على ما اورد القلب من موارد الايمان حتى تشفى منه وشفا وكرع والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد الذي فاض من شمس طلعته السعيدة على آفاق القلوب اضواء المعرفة
والهداية حتى ابصرت الاعين العمي رشادها ونزهت الطرف فيما تحتل في الاخرى اسعادها
بفضل من منح المهتدين هناك منحا جزيلة لا انقطاع لها ولا نهاية وصلى الله وسلم عليه من
رسول انكشف بنوره متعته عن ابصار البصائر ما كان بها من العمى الشديد في حنادس ليل الغوا
وارتجت ببركته عوالم الارض تسبيحا وتحميدا وعبادة لفاطرها المعبود بالحق وحده بعد
ما كان اعمها الباطل وحملها السفه على ان صرفت لغيره تعالى وجه العبادة وبعد
تعالى عن اله وحبه الذين لما لاح لهم عالم الهدى استبقوا اليه الى ابعد المدا وانتضى الغاية
ثم ساقوا الى ذلك العظيم شقتهم وشدة غير تهم لله تعالى وكمال نصيحتهم بمصابيح علومه
ومشرفات سبوقهم من سبق لهم في الازل من الله تعالى شرف الولاية لهم وبعد
فافضل العلوم كلها باطباق دليلي المعقول والمنقول وتعاضد شهادة علمي الفروع والاصول
هو العلم المتعلق بتوحيد الله تعالى وصفاته المنح القلب مما ارتكب فيه من وحل غيا هب الشكو
والاوهام والمنقذ له من التلف في غمة الجهل وما تراكم من ظلمانه فراشات النبوة التي هي الاصل الذي
يبنى عليه جميع الشرائع والاحكام وهي الاساس الذي عليه يثبت ما تفرق من قواعد عقايد الاسلام
ثم به يرتقي العبد في الايمان بالبوم الاخر واستحضار اهواله وثوابه وعقابه الى اعلا درجات الايقان
وينهض لمعالم الامور وما تحصل له الفوز في الاخرى منجافيا عن دار الغرور وعن كل ما هو فان
وان من افضل ما الف فيه من المختصرات المغنية عن كثير من المطولات منظوم الشيخ الفقيه الامام
قدوة المتقين الولي العلامة علم الاعلام السيد ابي العباس احمد بن عبد الله الجزايري اعلا الله
درجته بلا محنة في دار السلام والمال بقاه مع السلامة والعافية في الدين والدنيا وبارك في عمره
لاهل الاسلام اذ هو منظوم مشتمل على طريق هداية الخواص والعوام لا يعتقد ضم فيه الى حلاوة
النظم المستميلة للطباع تقرير الادلة البرهانية للعقايد على التمام ثم وشحها بخطابات تقصو فيه
تهز النفوس النائمة لتعظيم جناب الحق ويكمل بها الضعيف مع القوي في سلك الانتظام وتلك سنة
الله تعالى في تقرير الادلة في كتابه العزيز ثم سنة مصطفاه الرسول وما اركها من طريقه واوضحها
من دلالة لتضمنها الهداية العامة واثارة النعمة لكل موفق يروم الى الحق الوصول ثم في هذا اللفظ
بعد بيان العلم الشريف التحريض في اخره على حسن العمل وذكر ما يبعث العاقل على الجد فيما يحقق
رضى المولى جل وعلا والظفر بالفوز الاسنى بعد الرحيل الاجل وقد دعاني الى شرح هذا النظم المبارك
شيخ مؤلفه رضي الله تعالى عنه بنسخة منه بخطه الي وبمكتوب اري اشتماله واجما على مسند عن

فيه مني حفظه الله تعالى على سبيل النصيحة والسوق الى المشاركة في الثواب أن أضع عليه شرحا
يشد عزامه ويجلي على منصة كمال الظهور محاسن معانيه لمن قصده من الطلاب فاجبته الى
ذلك طلبا لرضاه وتحقيقا لصالح ثم رجاء الدخول فيمن لا ينقطع عمله الصالح بعد الموت وتحريضا
بذلك لاستحضار دعوة صالحة تنالني من مقبول تقضي له بنيل فائدة من جملتها عدة
في حياتي ويوم الحسرة والفوت والله المسؤل ان تخلص لي النية فيه وتجعله في الاخرة عملا مقبولا
وان يوفقني للاجابة في كل ما افوه به فيه معقولا ومنقولا وان تجعل النفع به واصلا عاما لكافة
المؤمنين وان يسوي الجميع ببركة علومه منازل المتقين بعناية اعظم شفيع عنده افضل النبيين
والمرسلين سيدنا وموانا محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين قال المؤلف حفظه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله وهو الواحد الازلي سبحانه جل عن شبه وعن مثل

بدأ رحمه الله تعالى بحمد الله جل وعلا اقتداء بالقرآن وبنبينا عليه الصلاة والسلام في خطبه واشتمالا لما
روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بحمد الله تعالى فهو اجذم وورد
الحديث بالفاظ مختلفة مفهومها أنه لم يبتدأ بحمد الله تعالى فهو ناقص البركة غير تام بالمعنى
وان تم بالحس واقتدى ايضا في ذلك بالصحابة والتابعين فلم تجر العادة بالحمد هو الثناء الجميل
بالصفات سواء كانت من باب الانعام او كانت من الصفات المختصة بالمحمود والشكر هو الثناء مطلقا
على الجميل الانعام فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه يجتمعان فيما اذا كان الثناء الجميل
على الانعام وينفرد الحمد فيما اذا كان الثناء الجميل الوصف المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا
وينفرد الشكر فيما اذا كان الثناء على جميع الانعام والاحسان بالقلب او بسائر الجوارح غير اللسان
وقد كثر كلام الناس فيهما والاختلاف قديما وحديثا هل هما مترادفان او متباينان يفترقان بالعموم
في جانب الحمد والخصوص في جانب الشكر او بينهما عموم وخصوص من وجه وهو الصحيح كما سبق
واستدل بعضهم على الترادف بقولهم الحمد لله شكرا فجعلوا الشكر مصدرا موكدا للحمد وذلك مستلزم لاتحادهما
في المعنى وفيه نظر لانا قد نمنع ان يكون مصدرا موكدا بل هو مصدر نوعي مختص بمطلق الحمد وذلك
مستلزم للتباين ومما يشهد لعدم الترادف قوله عليه الصلاة والسلام الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد
لا يحمده اذ راس الشيء ليس مرادفا لكله وانما جعله راس الشكر لانه لما كان ثنائيا باللسان فهو اسبق
ادل على مكانها وانافته قدرها بخلاف الثناء بالقلب او بسائر الجوارح غير اللسان فانها لا تصلح
دلالة على الشكر لما فيها من الاحتمال فكان في الاقتصار عليها في الشكر بعض كفر للنعمة اي تغطية لها والحمد
مرفوع على الابتداء وخبره المجرور بعده واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع ليكون مع ما بعده
جملة اسمية دالة على ثبوت مضمونها بخلاف النصب فانه يكون مع عامله المقدر جملة فعلية دالة على التجدد
وعدم الثبوت لان الفعل دال على اقتران مدلوله بزمان والزمان لا ثبات له لما قارنه كذلك والتعريف باللام
في الحمد للجنس وبعضهم يعبر عنه بتعريف الحقيقة ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من حقيقة الحمد ويحتمل
ان يكون التعريف فيه للاستغراق اذ كل كمال انما هو في الحقيقة لله تعالى سواء كان قديما او حادثا اما القديم
فجل وعلا صفة وفعلا وما بذات الله العلية المنزهة عن مماثلة الحوادث واما الحادث فهو له تعالى ملكا وخلقا اذ جميع
الحوادث سواه جل وعلا وبهذا تعرف انقسام الحمد الى ثلاثة اقسام كلها مختصة به تعالى على ما سبق الاعلام

حمده تعالى بنفسه لنفسه اي ثناؤه ازلا وابدا على ذاته العلية وصفاته السنية بكلامه القديم الذي ليس بحرف
ولا صوت ولا مثل له الثاني حمده ايضا بكلامه القديم لخواص عبيده من انبيائه ورسله وملائكته وسائر الصالحين
من عباده الثالث حمد عبيده له جل وعلا مما خلق في السنتهم وقلوبهم من كلام وعبارات الرابع حمد المخلوقات
بعضهم لبعض عما خلق ايضا جل وعلا في قلوبهم والسنتهم من ذلك ولا يخفى ان هذه الاربعة كلها مضافة على
الحقيقة الى الله تعالى اما القسمان الاولان فلا اشكال لانهما راجعان الى صفة كلامه القديمة القائمة به تعالى
ولا شارك له تعالى فيهما ولا مماثل كما ذكر ذلك حكم ذاته وسائر صفاته واما القسمان الاخيران فهما مضافان له تعالى
بمعنى انهما ملكه وخلقه لا شريك له تعالى في ملكهما وخلقهما البتة كما ان ذلك حكم سائر الحوادث لوجوب
انفراده جل وعلا بالايجاد والاختراع لكل حادث لا فاعل له سواه ولا فرق في ذلك بين الجواهر والاعراض
ولا بين ما تتعلق به قدرتنا الحادثة وبين ما لا تتعلق به اذ لا اثر للقدرة الحادثة في اثرنا والمها
تعلق الكسب بلا اثر اصلا فقد استبان ذلك بهذا وجه اضافة الحمد الى الله تعالى على سبيل الاستغراق واسم
الجلالة الذي اضيف اليه الحمد قيل تمسك عن الكلام في معناه اجلالا وتعظيما او لتوقف الكلام فيه على ادلة
الشرع والاكثر على خلافه ثم اختلفوا على القول بالاشتقاق مم هو مشتق والكلام في ذلك كثير قليل الجدوى
والجملة فهو اسم موضوع لواجب الوجود المتفرد بايجاد جميع الكائنات جملة وتفصيلا بلا واسطة ولا اعانة
في جميع الممكنات التعلق بلا معارض والمحيط والنفوذ المتصف بالاحاطة به ولا يدرك كنهه من الكمالات
المنزه عن كل نقص وعن وجود مثل في الاصالة وما سواه من الاسماء مختص بمعنى خاص ولهذا قيل فيه انه الاسم
الاعظم والى التعريف بمسمى هذا الاسم الاعظم اشار المولف رحمه الله تعالى بقوله وهو الواحد الازلي الى اخره
والضمير يعود على اسم الجلالة يعني ان الله تعالى المستحق لجميع المحامد هو الواحد اي المتفرد ولا ثاني له في ذاته
ولا في صفة من صفاته ولا شريك له في فعل من الافعال واشار بقوله الازلي الى وجوب وجوده تعالى اذ
الازلي هو القديم ولا شك ان القديم لا يكون وجوده الا واجبا اي لا يقبل العدم اذ لو قبل العدم لاحتاج
وجوده الى فاعل اذ لا يترجح احد الجائزين على مقابله الا الفاعل المختار وكل فعل بفاعل فهو حادث فليس
بازلي ضرورة فظهر ان كونه تعالى ازليا يستلزم وجوب وجوده فلا يقبل تعالى العدم ازلا ولا ابدا
وتقديم المولف رحمه الله تعالى لواحد على الازلي اما من تقديم الدليل على المدلول او عكسه اما الاول
فوجهه انه لما وصف المولى جل وعلا بوجوب الوحدة له تعالى في ذاته وفي صفاته استنتج من ذلك
وجوب الازلية له تعالى وان نفي الازلية يستلزم عدم وجوب الوحدة اذ ما من حادث الا ويجوز مثله
ولهذا قال تعالى الم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض وقادر على ان يخلق مثلهم قالوا وجوب الوحدة للشيء
يستلزم ازليته اذ لا يجتمع وجوب الوحدة للشيء مع حدوثه وما استلزم امرا هو دليل صحيح قولنا ان
تقديم المولف الواحد على الازلي من تقديم الدليل على المدلول فان قلت لما كانت الوحدة دليلا على الازلية
فكيف اذا كانت الوحدة واحية اما مطلق الوحدة فلا يدل على الازلية بدليل ان الجوهر الفرد لو قدر انفراده
بالوجود بحيث لم يخلق الله تعالى سواه مثلا لكان واحدا مع انه حادث ليس بازلي والمصنف انما ذكر الوحدة
في وصفه تعالى على الاطلاق ولم يقيدها بالوجوب فلم جعلتها في كلامه دليلا على الازلية التي ذكرت انها
قلت لانسلم ان المصنف ذكر الوحدة في وصفه تعالى على طلاقها بل انما ذكرها على طريق الحصر والاختصاص

بذاته لتعريفه للمبتدا والخبر علما ان الوحدة التي وصف بها مولانا جل وعلا هي الوحدة الواجبة اذهي
المخصوص والمختص به تعالى ما مطلق الوحدة من غير تقييد هنا الوجوب فلا يصح فيها الحصر والتخصيص
به لصحة ان يتصف بها غيره جل وعلا واما الثاني وهو ان يكون تقدير الواحد على الازلي في كلام المولف من
باب تقدير المدلول على الدليل وهو عكس ما سبق كانه يقول هو الواحد ودليله كونه ازليا فوجهه ان الله
لا يقبل الانثنية والتعدد او لو قبل التعدد يا امكن ان يوجد منه اكثر من واحد وكل متعدد مخصوص لاستحالة دخول
ما لا نهاية له من الاعداد في الوجود وكل عدد مخصوص فهو جايز لصحة ان يوجد اقل منه او اكثر وكل جايز
فهو حادث فيلزم ان يكون هذا العدد المخصوص من القديم حادثا لاحتياجه الى فاعل يرجح وجوده
على ما يقابله من الجايزات وايضا لو وجد للقديم فان بمايمايزه لزم ان يختص كل واحد منهما بعارض يتميز
به عن مثله والا لزم ان يكون كل شيا واحدا وتلك العارض المميز لا يكون الا جايزا لاستحالة ان يختص احد المثلين
بصفة دون مثله وكل جايز فهو حادث فذلك العارض يلزم حدوثه ويلزم من حدوثه حدوث الذات
للتصفة به لما ثبت له فتبين من هذا كله ان الاله الازلي لا يكون الا واحدا فصح اذا ان يستدل بازليته
على وحدته سبحانه جل عن شبهه وعن مثل لفظ سبحان منصوب على المصدر وعامله محذوف
تقديره سبحته او اسبحه بمعنى نزهته وبعدته او انزهه وابعده عن ما لا يليق به وجل بمعنى عظم
وهو معطوف باسقاط حرف العطف على لفظ العامل في سبحانه ثم متعلق فعل التسبيح والاجلال في كلام
المولف يحتمل ان يكون واحدا وهو الشبه والمثل فكانه قال سبحه اي انزهه وابعده عن الشبه والمثل وجل
في نفسه اي عظم ان يكون له واحد منهما والمقصود من زيادته الاجلال بعد التسبيح على هذا الوجه التنبيه
على ان تنزهه تعالى عن الشبه والمثل امر واجب له تعالى اقتضته جلالته وشرف ذاته جل وعلا لانه
عرضي مستفاد بتنزيه مكرره او جعل جاعل او التنبيه على عموم تنزهه وتعاليه عن الشبه والمثل
فكانه قال انزهه تعالى واسبحه عن الشبه والمثل وجل في ذاته العلية عنهما ازلا وابدا حين تسبيحي وقبله
وبعده ويحتمل ان يكون متعلق فعل التسبيح اعم من متعلق فعل الجلالة فيكون عطف فعل الجلالة على فعل التسبيح
من عطف الخاص على العام فكانه قال اسبحه عن كل نقص وجل خصوصا عن نقيصة وجود الشبه له والمثل
ويحتمل على هذا الوجه ان لا يقدر جل معطوفا على ما قبله بان يجعل مستانفا من باب الاستيناف البياني جوابا
لسوال من يسال عن دليل تسبيحه لله تعالى وتنزيهه له عن كل نقص فكانه قال اسبحه عن كل لانه تعالى جل ان
يكون له شبه او مثل ووجه الدلالة فيه على ذلك انه لو اتصف تعالى بنقص جل وعلا عن ذلك لكان محتاجا
الى من يكمله ويدفع عنه ذلك النقص فيكون عاجزا مفتقرا وهذه سمة الحوادث فيكون شبيها لها مماثلا لكيف
وقد تبين جلالته تعالى عن الشبه والمثل قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد
فقطع تعالى الشبه بينه وبين الخلق لوجوب الغنى المطلق له تعالى وتنزهه عن صفة الفقر الواجبة لكل
مخلوق ويحتمل على عدم العطف ان لا يكون جل للجلالة مستانفا استيفا فا بيانيا بل يكون بدلا من العامل
المقدر لسبحان بدل بعض او بدل اشتمال لان تنزيهه تعالى عن كل نقص مشتمل على جلالته من الشبه والمثل
فان قلت عطف المولف المثل على الشبه يلزم منه التكرار لان الشبه هو المثل قلت يحتمل ان لا تكرار بان
يكون المولف استعمل لفظ الشبه في مطلق المشارك له تعالى ولو في صفة واحدة من صفة الوهيته واستعمل

المثل المثل في معنى المماثل وهو المشارك له تعالى في جميع صفات الالوهيه فيكون عطف المثل على الشبه من عطف الخاص على العام اعتناء منه رحمه الله تعالى بالتنزيه عن وجود المماثل في جميع الصفات لانه ادل على النقص وأوغل في الدلالة على صفة العجز وانتفاء الالوهية ويحتمل ان يكون قصد بعطف المثل على الشبه التخصيص على تعميم نفي وجود الشبيه في نوعي القديم منه والحادث فاشار بقوله عن شبه الى نفي مشاركة الحادث له تعالى في بعض صفات الوهيته جل وعلا لان الحادث على تقدير ان يفرض اشتراكه معه تعالى في صفة من صفات الالوهية لا يمكن ان يفرض ذلك الاشتراك بينهما على سبيل المماثلة التي تقتضي الاشتراك في جميع ما يجب وما يستحيل وما يجوز ادمن جملة ما يستحيل فيه ضرورة صفة القدم فانها واجبة للرب جل وعلا مستحيلة على كل حادث واشار بقوله وعن مثل الى نفي وجود قدير مشارك له في جميع صفاته اذ لا يتصف الا واجب والمماثلة تستدعي الاستواء في كل ما يجب وما يستحيل وما يجوز ويحتمل ان يرجع قوله المولف رحمه الله عن شبه الى امتناع وجود النظير في الذات والصفات اذ غالب ما يطلق الشبيه عرفا على المشارك في ذلك ويرجع قوله وعن مثل الى امتناع النظير في الافعال والاحكام ويكون فيه حذف مضاف تقديره وعن ضرب مثل له تعالى كما نبه عليه المولف بقوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال قيل معناه لا تشبهوا احواله تعالى في افعاله واحكامه بغيره اذ ضرب المثل تشبيه حالا بحال وبه منع ما عليه الجاهلية والمبتدعة من التحكم في افعاله تعالى واحكامه بمجرد التحسين والتقبيح مستندين الى محض التخيل والهوى فاستحسنت الجاهلية لعمي بصيرتهم لعبادة بعض مخلوقاته جل وعلا كالملائكة والكواكب ونحوها وسبب ضلالتهم في ذلك ضربهم المثل له تعالى بحال الملوك من عباده جل وعلا وذلك ان خدمة بعض عبيدهم ممن هو مشرف عندهم هي ادخل في تعظيمهم واجلالهم من عبادتهم مباشرة ولهذا قالوا ايلهم فيما عبد وامن دون الله تعالى انما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولهذا ايضا اوجبت المعتزلة على الله تعالى بحكمة الانبياء وفعل الصلاح والاصلح واوجبوا تعليل الافعال والاحكام بالاغراض واسندت الى العباد خلق افعالهم وخصصت ارادته تعالى بما امر به الى غير ذلك مما هذا وابه ومستندهم في جميع هذه الدلالات قياس افعاله تعالى واحكامه على افعال غيره واحكامه وضرب المثل له تعالى بغيره ومن المحال والجور العظيم ان توزن احكام الرب العلي الواحد ذي الجلال بميزان اهل الزيغ والاعتزال وهذا المعنى في كلام المولف قريب حسن جدا وتنكير المولف الشبه والمثل الاقرب فيهما انه للتعميم على حد قوله تعالى علمت نفس ما احضرت فان قلت التنزيه عن المثل يقتضي نفي المثل له تعالى وذلك معارض لقوله جل وعلا وله المثل الاعلى في السموات والارض قلت المثل المثبت لله تعالى غير المثل المنفي عنه جل وعلا فالمثل المنفي هو المماثل والمقيس عليه والمثبت بمعنى الصفة بدليل قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء اي صفة النقص وهي الحاجة الى الولد المؤدية بالموت واستبقاء الذكور استظهارا بهم وكراهة الاناث ووأدهن خشية المعرة والفقر والاملاق ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفائق والتنزه عن صفات المخلوقين فتبارك الله

فليس تحصى الذي أولاه من نعم ... بجملها نعمة الايمان بالرسل

[illegible] الى وجوب شكرها له تعالى الحمد باعتبار ذاته العلية وصفاته الازلية وباعتبار [illegible] وسوابغ نعمه الجميلة اما باعتبار ذاته وصفاته فلا حق ان له في ذلك الكمال المطلق الازلي

التعذير التشبيه والنظر والى لما اشار المؤلف بقوله وهو الواحد الازلي الى اخره واما باعتبار نعمه واحسانه فلا شك ان له النعم التي لا تحصى دينية ودنيوية عاجلة واجله والى ذلك اشار المؤلف بقوله فليس يحصى الذي اولاه من نعم الى اخره ولما كان الاستحقاق الثاني متوقفا على الاستحقاق الاول رتبه بالفاء فقال فليس يحصى اذ لولا ازليته تعالى ووحدانيته جملة وتفصيلا ولا واسطة لما صح منه ايجاد شيء من الكائنات لما ذكر عليه برهان التمانع من ان وجود الشريك له تعالى في اثر ما يستلزم العجز العام فلا يستند اليه نعمة ولا غيرها على ذلك التقدير الفاسد فيكون المؤلف اشار بترتيب هذا البيت على ما قدم الى معنى قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله الاية هذا ان جعلت مضمون هذا البيت مرتبا على قوله وهو الواحد الازلي واما ان جعلته مرتبا على قوله اول البيت الحمد لله فيكون حينئذ قد استعمل الحمد بمعنى الشكر وعلله بما يقتضي وجوبه وهو ما اولاه الرب الكريم من النعم التي لا تحصى كأنه قال الشكر لله لما اولاه من نعم لا تحصى فالفاء على الوجه الاول دخلت على السبب وهو كثير كقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وعلى الوجه الثاني دخلت على السبب وهو قليل كقوله لا يغفر لا يجهل ابدا فهو مشرك والتدبر في كلام المؤلف للنعم يحتمل ان يكون للتعظيم والتكثير ولهما معا على حد قوله تعالى يستلهمه لبيبا فمولانا محمد صلى الله عليه وسلم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فمن اجلها نعمة الايمان بالرسل اما كانت هذا جل النعم لانها الكفيلة بالسعادة الاخروية الابدية واستغنى المؤلف بها عن نعمة الايمان بالله تعالى لاستلزامها لها بخلاف العكس وبالجملة فالنعم وان كانت لا تحصى فهي محصورة في جنسين دنيوي واخروي فالاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر والفهم والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه ومن اشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفكر والفهم والنطق وجسماني كتخليق البدن والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني وهو الاخروي ان يغفر المولى الكريم لعبده ما فرط وبرضى عنه ويثوبه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين الى الابد الآبدين نسأله سبحانه ان يمن علينا بهذا النوع الاخير وما يكون وصلة الى نيله بالمنه تجاه نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والاستاذ ان هذا النوع الاخير وما يوصل اليه هو اعلا النعم وافضلها لانه سواه يشترك فيه المؤمن والكافر ولا طريق الى نيل هذا النوع الاعلى الا من دخل البيت الامن باحبة الايمان بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فلهذا خصه المؤلف رحمه الله تعالى بالذكر واستعلى التوفيق لارب غيره ومن ذا من الخلق يحصي شكر واهبه لو كان يشكر طول الدهر لم يصل هذا بيت شبه الاحتراس من المؤلف رحمه الله تعالى عن ما عسى ان يتوهم من انه لما حمد الرب تعالى على ما اولى من النعم الخارجة عن حد الحصر فقد ادى شكر تلك النعم وتعذر الوصول الى ادائها ولو كان يشكر طول الدهر فكيف بلحظة منه ويحتمل ان يكون هذا البيت من الاستيناف البياني بالاضراب عن الشكر